

في مجلات الشرق

من لبنان

الطريق العدد ٩ (سبتمبر ١٩٤٧)

والتضييق عليها ومنع انتشارها ،
فالمندوب اللبناني إذاً على حق في رفضه
تأييد قضية مصر وقضية فلسطين على
الاستعمار الانجليزي . أما إذا كانت
غاية المؤتمر توسيع السبيل لانتشار
الثقافة ، ورفع مستواها ، ومحاربة الأمية
والجهل ، ورفع مكانة الفكر في
المجتمعات العربية ، فقد كان من واجب
الوفد اللبناني كله ، إذا كان حقا يريد
تمثيل لبنان المثقف الحقيقي ، أن يكون
أول من يؤيد مصر وفلسطين والعراق
وطرابلس الغرب وأفريقيا الشمالية
وأندونيسيا وجميع الشعوب المستعمرة
ضد الاستعمار .

«لقد وقف كبار المثقفين العالميين في
الحرب الأخيرة إلى جانب القوى
الديمقراطية ضد الفاشستية باعتبارها
أكبر الآفات التي تهدد الثقافة والفكر .
وكذلك أيد معظم المثقفين اللبنانيين
جبهة الحرية على جبهة الفاشستية . ونعتقد
أن المثقف اللبناني الذي عارض تأييد

يتحدث الأستاذ فرج الله الحلوعن
« الثقافة والسياسة » لناسبة اقتراح
عرض في المؤتمر الثقافي العربي الذي
عقد ببلناب منذ بضعة أسابيع ، يقترح
فيه صاحبه أن يرسل المؤتمر برقية إلى
هيئة الأمم المتحدة أو إلى مجلس الأمن
يتأييد قضيتي مصر وفلسطين ، فعارض
الاقتراح بعض مندوبي لبنان في المؤتمر
بجبة أن المؤتمر « ثقافي بحت »
و « لا دخل له في السياسة » !

وقد جاء في مقال الأستاذ الحلوع
ما يلي :

« لا يستطيع مثقف واحد ، ولا سيما
إذا كان مؤرخاً ، ألا يعترف بأن
الاستعمار الأجنبي هو السبب الأول
الأوحد في انتشار الجهل والأمية في
الأقطار العربية وفي مصر بصورة خاصة ؛
لأن الاستعمار الذي يعانیه هذا القطر
الشقيق هو أشد أنواع الاستعمار الذي
عرفته البلاد العربية . إذا كانت
غاية المؤتمر الثقافي العربي حصر الثقافة

يعارض ذلك بحجة أن المؤتمر ثقافي بحت ولا يجوز إخراجه عن أهدافه؟ « وماذا كان يكون موقف الوفد اللبناني لو قام أحد المصريين وعارض تأييد المؤتمر لقضية لبنان؟

« لا شك أن كل لبناني كان سيعتبر على ذلك المندوب ، ومن حقه أن يعتبر ، ولكن الوفد اللبناني أشد الوفود احتجاجاً ، ولكن جميع المثقفين العرب يشجبون موقف المندوب المصري .

« نحن كبنانيين يعقد المؤتمر الثقافي العربي الأول تحت سماننا ، كنا نود أن يتخذ المؤتمر الثقافي اتجاهاً واضحاً صريحاً في تأييد قضايا الشعوب العربية الوطنية الاستقلالية ، كقضايا الجلاء والاستقلال ، وألا يكون في ذلك أي تحفظ ؛ لأن أقدس مهمات الثقافة هي النضال لأجل الحرية ، حرية الأفراد وحرية الشعوب . والثقافة تنمو وتزدهر في هذا النضال . وكل محاولة لتحديد أهداف أخرى للثقافة أهم من تحرير الأفراد والشعوب ، ليست سوى سخافة وسخافة خطيرة يجب محاربتها . »

المؤتمر الثقافي العربي لقضية مصر وفلسطين ، كان أيضاً بين أولئك المثقفين اللبنانيين الذين أيدوا جبهة الديمقراطية على المحور .

« فهل خرجت الثقافة والفكر في موقفهما ضد الفاشستية عن أغراضهما وأهدافهما ؟ وهل يستطيع أحدهم أن يتهمهما بأنهما أصبحتا مطية للسياسة ؟ « كلا ! بل تصح هذه التهمة على المثقفين الذين ماشوا الفاشستية وساروا في ركابها ، فهم الذين خانوا رسالة الثقافة وسخروها لأغراض سياسية واستعمارية .

« وبعد ، ألم تكن وراء موقف المندوب اللبناني دوافع سياسية وعوامل سياسية حدثت إلى اتخاذ موقفه ذلك ؟ « ولكي تقرب المسألة إلى الأفهام نقول لو كان هذا المؤتمر معقوداً في مصر ، وكانت القضية المطروحة على مجلس الأمن قضية لبنان ، وقام أحد أعضاء الوفد اللبناني أو غيره فاقترح إرسال برقية إلى الهيئة الدولية بتأييد قضية لبنان ضد الاستعمار أكان يمكن أن يكون في أعضاء الوفد اللبناني من

الأديب العدد ١٠ (أكتوبر ١٩٤٧)

مجتمعنا على اسس الحرية والعدل
والمساواة ، يراد من المفكرين
الانصراف إلى « روحيات » هوائية
غامضة ، كأن النضال الوطني ليس
صورة الروح الانسانية في تمام وعيها
وسموها وتضحيتها، ويطلب من الأدباء
الانعكاف على ما يسمونه المتعة الفنية
وحدها ، كأن الفن غريب عن هذه
الدنيا التي تشهد غروب عصر وإشراق
عصر، وعن هذا المجتمع الذي يصطرع
فيه جيل رجعي هدام عتيق وجيل
جديد صاعد بناء .

« ونحن إذ نرجع البصر إلى التاريخ
العربي تطالعنا فيه صور مشرقة كثيرة
من تراثنا القومي تراث الحرية والعدل
والمساواة ، وتراثنا الثقافي تراث النضال
الفكري والعلمي من أجل الحرية
والعدل والمساواة . فان كبار الأئمة
والمفكرين والأدباء العرب قد علمونا
بأقلامهم وألسنتهم وسيرهم ، الخروج
على الحكام الظالمين ، والجرأة في
مقاومتهم مقاومة حازمة صادقة ؛ لأن
الكفاح في سبيل الحرية هو كفاح
في سبيل الفكر ، وهو كفاح في سبيل
الوطن ، وهو كفاح في سبيل الله .
« ونحن المثقفين العرب الذين نعتز

ويعالج الأستاذ قدرى قلعجى ذلك
الموضوع من زاوية أخرى في مجلة
« الأديب » بمقال عنوانه « المثقفون
والمجتمع » يقول فيه :

« يعجب أناس من اهتمام بعض
مثقفينا بشؤون بلادهم الاجتماعية
والسياسية ، وقد طغت على بلادنا
الروح الانعزالية وانعدمت الجرأة
الأدبية ، حتى باتت وكأنها في مثل
يوم الحشر « لكل امرئ يومئذ شأن
يعنيه » وحتى أضحت كل بادرة من بوادر
الاصلاح أو الدعوة إليه ، موضع الريبة
والتجنى من أشخاص لا يحسون في
أنفسهم دافعاً قومياً إلى مجابهة الباطل
فينكرون ما يرون في غيرهم من شدة
الاخلاص لشعبهم وشدة التمسك بالحق .
« أما أولئك المثقفون المناضلون فقد
عرفوا أن من واجبهم معالجة أمراض
شعبهم ، ومقاومة الظلم الذي يحيق به
أو يتهده ، وإلزام أنفسهم أعباء هذا
الواجب مهما كبرت وثقلت ؛ لأنهم
يستحون أن يعايشوا الظلم ولا يبذلون
وسعهم للقضاء عليه .

« فيا عجبا أفي وقت حاجتنا العظمى
إلى مثل هذه القيم تحثنا على العمل
وتحدونا إلى النضال وترشدنا إلى بناء

شاب شعرها وتجدد وجهها ، ولكنها لا تزال تحن إلى الحياة ؛ ثم يبدو لها في ذرات التراب وجه أميرة شقراء جعدة الشعر بهيئة الطلعة انتزعها الموت من عز الإمارة وردها إلى التراب — كل أولئك تبديت صورهم في حفنة التراب بين يديها ، وكلهم يحن إلى الحياة ، يأمل أن يعود من التراب خلقاً سوياً كما كان . . .

قالت : « وحدقت في حفنة التراب وسرت في رعشة الخوف .

« آيتها الحفنة السوداء من التراب الحقير ! كم من مرة سخرتك جرثومة الحياة لتكوني آنية لهؤلاء ولغيرهم ؟ »
« وكم من مرة صاغتلك القوة المسيطرة الرشيدة ، لتكوني هياكل لفكر الانسان ، ولشذى الزهر ، ولغرائز الحيوان ثم تناثرت تراباً ملقى على الأرض ؟

« حفنة تراب ، باردة ، سوداء . . . »
« هل تكمن فيها إرادة الحياة أم هي وعاء لها ؟

« يا حفنة التراب : كل ما أعرفه لأقوله إليك بحاجه إلى البناء العظيم . »
« إلى نفخة من الخالق ، وعندها تصبحين حياة جديدة .

« ويحيا فيك ثانية هذا الذي يرضه هؤلاء الذين كنت إما وعاء لهم أو جزءاً منهم . »

بهذا الميراث النضالى العظيم ، حريصون أيضاً على أن نذكره وأن نذكر به ، وعلى أن نعمل به وندعو إلى العمل به ولا سيما في هذه الأيام . ففي معترك الصراع الذى نشهده اليوم بين قوى الحرية وقوى العبودية ، نرانا أحوج ما نكون إلى إعادة النظر فى الأسس التى قام عليها ماضينا لكى نتعلم كيف نهض بحاضرنا وبنى المستقبل الذى نريد . »

وفى هذا العدد من مجلة « الأديب » مقال طريف للآنسة مجوى عارف عوار عنوانه « حفنة تراب » تقول فيها :
« حفنة النقطتها من الأرض وبقاة إذا بذراتها تتلاءم كالدموع ، وخرجت منها أنفاس حارة ، وسمعتها تقول : أنا فتاة جميلة فى السادسة عشرة من العمر ، أريد أن أعود إلى الحياة ، أريد خطيبي الذى كنت أحبه ، وثيابى التى أعددتها ، وأمى التى كنت وحيدتها ؛ أريد أن أعود إلى البيت الصغير الواقع على شاطئ النهر حيث كنت وصديقاتى نلعب ونسبح ونقطف من أشجار الشاطئ الزهر والثمر . . . »

وتقلب الحفنة فى يدها ثانية فاذا هى تسمع مواء قطرة ، وفى الثالثة تشم عبير زنبقة ، ثم ترى صورة شاب هصرته المنية فى ريعانه ، ثم عجوزاً قد

من العراق

المعلم الجبرير الجزء ٣ (سبتمبر ١٩٤٧)

- ٥ - قلة الميزانية المخصصة للوكالة وتوسيع نطاق التعليم .
- ٦ - النظام الاقطاعي في العراق .
- ٧ - الفقر .
- ٨ - أن مشروع الوكالة في جملته لم يوضع على أسس راسخة .
- ثم يتحدث الكاتب بعد ذلك عن عوامل التأخر الثقافي بصفة عامة ، فيردها إلى أسباب تاريخية وجغرافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية ، ويخلص من كل ذلك إلى بيان الأسس التي يجب أن يرتكز عليها مشروع وكالة الأمية ، وعن إعداد الكافئين فيرى أن إعدادهم لا يتطلب أكثر من عام دراسي واحد يتلقى الكافون خلاله دروساً شاملة في فن تربية الكبار وسيكولوجيتهم وأصول التدريس للراشدين ، ومشاكل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية .
- ١ - أن الدولة ألقت مسعولية وكالة الأمية على وزارة المعارف وحدها .
- ٢ - وأنها لاتزال تعدها معضلة ثقافية فحسب وتغفل ما يجب أن نؤدى إليه من الغايات الاقتصادية والاجتماعية .
- ٣ - عدم وجود مكافئين معدئين إعداداً فنياً خاصاً .
- ٤ - عدم تهيئة الأسباب للقضاء على الأمية بتوسيع دائرة التعليم العام وجعله إلزامياً حتى لا يتضاعف عدد الأميين كل عام بمن تضيق بهم مدارس التعليم العام .

من النجف

البياض المدان ٢٧ و ٢٨ (أكتوبر ١٩٤٧)

القرن الخامس حتى اليوم وان اختلف في بعض العصور شدة وضعفًا ، قلة وكثرة ، ولكن لم ينقطع عنها العلم قط ، وغدت تعد من العواصم العلمية التي لها الحظ الأوفر من الشهرة ، فيها كما في غيرها من المدن العلمية آثار علمية كثيرة وفيها المدارس التاريخية والآثار الأدبية ، وفيها محلات كثيرة تعرف بمحلات العلماء ؛ وهي تسلك في طريقة دراستها سيرة المعاهد الدينية الاسلامية الأخرى

« . . . أما النجف اليوم فقد أصبحت مدينه جامعة علمية تضم مدارس عدة (بالاضافة إلى المحلات الأخرى للدراسة وهي الصحن الشريف والمساجد) تدرس فيها شتى العلوم والفنون ، ولكن الصبغة والرونق للعلوم الدينية . فالنجف جامعة دينية قبل كل شئ ، وهي في العراق كالأزهر في مصر ، إلا أن الأزهر أثرت فيه الحضارة المصرية والحركة الفكرية فحوراه وهذباه ورتباه ، والنجف لم تجد من نفسية القطر ما يؤثر فيها »

يتحدث الأستاذ أحمد مجيد عيسى عن « الدراسة في النجف » تلك المدينة التي لم تنزل جامعة علم وآداب ودين منذ منتصف القرن الخامس الهجري ، فيقول :

« وكان طلاب العلم ورواده ينتجعون تربتها منذ قديم الزمان إلى الآن حتى غدت مزدحمة بالعلماء وراج فيها سوق الأدب والعلم لدرجة أن المرء لا يمر بمحفل من محافلها إلا ويسمع أصوات المذاكرة بالمسائل العلمية على أنواعها ويرى حلقات الحديث وثيقة العرى متماسكة الأطراف. وللقارى أن يتصفح كتاب « امالى » الشيخ الطوسى ليطلع على عدد المجالس وما يدور فيها ؛ فانه كتاب مشحون بالأحاديث ، وهو شاهد صدق على تعداد المجالس العلمية والأندية ، وذلك كله هو السبب الوحيد في الهجرة إليها فقد كثر فيها ازدهام أهل العلم ورجال الأدب ، وطفقت أفكارهم تتبارى وأقلامهم تتسابق في حلبة التأليف والتصنيف ، وبذلك حازت النجف الرياسة العلمية والزعامة الدينية منذ

من الموصل

الجزيرة العدد ١٨ (أكتوبر ١٩٤٧)

أن يرتاد كل الآفاق وأن يخلق ما شاء
التحليق ، وان تقييده وتوجيهه بالقسر
والارغام وإنزاله من مستواه إلى
مستوى الشعب والهبوط إليه والتقرب
منه وملاحظة ما يرتضيه ويلذه كما
كان الأدباء القدماء يلاحظون سادتهم
ومواليهم - هذا التقييد سيضعف
الادب حتى يصل إلى الابتدال أحياناً،
وعلنا نشهد بعض ذلك منذ الآن ،
وسيحرض آخرون من الأدباء على
كرامة الفن وجودته أكثر مما يحرصون
على انتشاره وشيوعه ، فيجددون أدهم
ويحفلون بهذا التجديد ثم يرسلون
أدهم إلى القراء غير حافلين بالرضا
أو السخط ولا ما تنتجه الرضا أو
السخط من الفقر والثراء ، وهؤلاء هم
قوام الحياة الأدبية ، وهم هداة الناس
إلى الحق والخير والجمال .

يتحدث الأديب فؤاد طرزي عن
حرية الأدب في مقال طيب عنانه :
« مستقبل الادب العربي » فيقول :
« إن الأدب لعبير ، وتعبير حر
لأنه من نبع الحياة المتدفق . فالحرية
في التعبير هي الخاصة الأصيلة في كل
أدب عاش وسيعيش . كتب اسكندر
ديماس عشرات الكتب في الإصلاح ،
فماذا ابقى منها ؟ لم يبق ولا كتاب
واحد . وكتب «غادة الكاميليا» فبقيت
خالدة خلود الزمن . وأنشد حسان
شاعر النبي آلاف الأبيات في الهداية
والارشاد ذهبت كلها بانتهاء أزمانها .
وأنشد امرؤ القيس شاعر الجمال ،
فبقيت أشعاره تتردد في كل قلب
ويحتلج لها كل إنسان
« وإن تقييد الأدب اعتداء على
الحرية التي بغيرها لا يقدر الأديب